أثر التحولات الاجتماعية على قيم النزاهة لدى الطالبة الجامعية

The impact of social transformations on university student's integrity values

فتيحة صنور* [1] ، نعيمة زيدان [2]

[1] جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر (الجزائر) fatihasennour@yahoo.fr

[2] جامعة وهران 2 محمد بن أحمد (الجزائر) naimazidan5@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/03/02 تاريخ القبول: 2023/05/14 تاريخ النشر: 2023/06/12

ملخص:

نهدف من خلال هذا البحث إلى دراسة النزاهة – كقيمة دينية، أخلاقية واجتماعية– لدى الطالبة الجامعية في ظل التحولات الاجتماعية التي يعيشها المجتمع الجزائري و التي شملت مختلف البناءات والأنساق الاجتماعية كالأسرة ، التعليم ، القيم ،الثقافة...الخ. وقد كان لهذه التحولات المتمثلة في تغير النظام الأسري و الثقافة الفرعية المنتشرة في الوسط الجامعي ، و الصراع القيمي أثر واضح على مستوى قيم و سلوكيات الطالبة الأمر الذي جعلها تتبنى قيم ، و سلوكيات جديدة لا تتوافق في بعض الأحيان مع قيم النزاهة.

و بحكم أن السلوك الاجتماعي يتغير تبعا لتغير البيئة و المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد، فأن السلوك الاجتماعي للطالبة الجامعية بما يحمله من قيم ما هو إلا انعكاس لما يسود المجتمع من تحولات اجتماعية وصراع بين القيم التقليدية و المستحدثة، الأمر الذي جعلها تلجأ إلى انتهاج ما يلبي احتياجاتها و يحقق مصلحتها .

الكلمات المفتاحية : التحولات الاجتماعية، النظام الأسرى، القيم ، الطالبة، النزاهة ، صراع القيم.

Abstract :

Through this research, we aim to study the integrity - as a religious, moral and social value - of the university student in light of the social transformations experienced by Algerian society, which included various structures and social patterns such as family, education, values, culture... Etc. These transformations represented by the change in the family system, the subculture spread in the university environment and the value conflict

* **المؤلف المرسل : فتيحة صنور**

had a clear impact on the level of values and behaviors of the student, which made her adopt new values and behaviors that sometimes do not correspond to the values of integrity.

By virtue of the fact that social behavior changes according to the change of the environment and society to which the individual belongs , the social behavior of the university student, including its values, is only a reflection of what prevails in society of social transformations and conflict between traditional and new values, which made her resort to adopting what meets her needs and achieves her interest.

Keywords: social transformations; family system; values; student; integrity; conflict of values.

1. مقدمة:

تعتبر القيم و السلوك الاجتماعي من ضمن المواضيع التي حضت باهتمام المفكرين والفلاسفة والعلماء منذ القديم و مرد ذلك هو العلاقة الوطيدة بين النسق القيمي والسلوك الاجتماعي ، فهذا الأخير يختلف باختلاف طبيعة القيم التي يتبناه الفرد ويؤمن بها . بالإضافة إلى هذا فإن للقيم دور اجتماعي مهم في حياتنا فهي معيار السلوك الإنساني والموجه الأساسي له،كما أنها "تشكل السجل العصبي للسلوك الوجداني الثقافي والاجتماعي للإنسان" (وطفة ، 2003، 31)

ومما لاشك فيه هو أن القيم تستمد من مصادر مختلفة و متنوعة و في هذا الصدد نجد أن أهم مصدر لاستنباط وإثراء منظومة القيم هو العقيدة أو الدين لدرجة أنه "لا يمكن للمجتمع أن يقوم من دون الرابطة المشتركة للقيم المعتمدة على الدين" (الأفندي،2001 ،153) فهذا الأخير يضفي نوعا من القداسة على القيم المستمدة منه، وفي نفس الوقت يقوم السلوك ويوجهه وهذا الأمر لا غرابة فيه "لأن الأديان كانت دائما غنية بالأخلاق المولدة للسلوكات البشرية " (claud Barreau،120،1987)

هذا و يعد المجتمع الجزائري من بين المجتمعات التي يلعب فيها الدين دورا مهما في تغذية وإثراء القيم الأخلاقية والإنسانية ، ولكن التطورات و التغيرات المختلفة (سياسية

،اجتماعية ، اقتصادية ، ثقافية...) التي شهدها في الآونة الأخيرة بفعل سياسة التنمية والعولمة والانفتاح على العالم، أثرت على الاهتمامات المتعلقة بالحياة الاجتماعية للفرد ، حيث أن هذا الأخير قام بتغيير وتعديل الكثير من الأمور المتعلقة بشؤون حياته بما في ذلك سلوكه و قيمه .

وباعتبار الطلبة الجامعيين و بالتحديد الطالبات جزء لا يتجزأ من المجتمع الجزائري فإنهن لسن في منأى عن تلك التحديات و التغيرات التي يعيشها المجتمع، فقد لاحظنا أن هناك نوع من التغير في القيم و السلوك الاجتماعي للطالبة الجامعية سواء كان ذلك على مستوى العمل الدراسي، نوعية الملبس أو العلاقات والممارسات العاطفية حيث يتراجع دور الدين والأخلاق والعرف الاجتماعي كمرجعية للقيم الاجتماعية عند بعض الطالبات .

و لذا أردنا دراسة قيم النزاهة و السلوك الاجتماعي للطالبات الجامعيات و هذا بالنظر إلى مرجعيتهن الدينية والمستجدات العصرية خاصة و أن أي سلوك يقوم به الفرد يحمل في طياته جملة من القيم النابعة من معتقداته ، و النزاهة كقيمة أخلاقية واجتماعية تستمد بالدرجة الأولى من الدين . و لقد ركزنا في دراستنا هذه على الطالبات باعتبار أن المجتمع يوكل مهمة تربية النشء وتوارث القيم الاجتماعية و الأخلاقية والحفاظ عليها للمرأة و هذه الأخيرة عرفت بفعل التمدرس و خروجها للعمل وانفتاحها على ثقافات أخرى حراكا اجتماعيا ظاهرا غير من هويتها ومكانتها الاجتماعية في المجتمع التقليدي وأصبحت حاليا تتمتع بحرية أكبر.

ومن هذا المنطلق قمنا بطرح الإشكال التالي : إذا كان السلوك الإنساني بشكل عام يخضع للمعايير و القيم الاجتماعية فهل سلوك الطالبة الجامعية يعكس خضوعها لقيم النزاهة و يتوافق مع مرجعيتها الدينية ؟ و بعبارة أخرى كيف نفسر سلوك بعض الطالبات الجامعيات بما يحمله من قيم لا تتوافق أحيانا مع قيم النزاهة.؟

و للإجابة عن هذا الإشكال قمنا بصياغة الفرضيات التالية :

1- السلوك الاجتماعي للطالبة الجامعية هو نتاج التحول الذي طرأ على مستوى القيم الاجتماعية المتمثلة في النزاهة بشكل يتوافق و متطلبات الحياة العصرية المتمثلة في الحرية ، العمل، التحضر.

2- يدل السلوك الاجتماعي للطالبة بما يحمله من قيم على وجود اغتراب قيمي و ثقافي داخل الوسط الطلابي.

و لقد قمنا بهذه دراسة بهدف تسليط الضوء على واقع "قيم النزاهة " لدى الطالبات الجامعيات و مدى التزامهن بها في ظل التغيرات الاجتماعية ومتطلبات الحياة العصرية. و في سياق معالجة هذا الموضوع اعتمدنا على المنهج الكيفي كونه الأنسب لدراسة السلوك والفعل الاجتماعي و لأننا نسعى إلى فهم و تأويل سلوكات الطالبة، و في هذا السياق نحتاج إلى معطيات كيفية وهذه الأخيرة تحصلنا عليها بواسطة الملاحظة الميدانية والمقابلات المباشرة مع عينة من المبحوثات شملت 40 طالبة من تخصصات مختلفة، و قد أجريت الدراسة الميدانية بجامعة وهران و معسكر . أما بخصوص تحليل وتفسير النتائج استعنا بنظرية التفاعل الرمزي و النظرية الوظيفية.

2- ضبط المفاهيم

1.2- مفهوم النزاهة

تشير النزاهة إلى الابتعاد عن المحرمات و التحلي بالأخلاق الحسنة مثل الصدق، الأمانة ، العفة ، الحياء ...الخ كما أنها " تعني ترفع النفس وبعدها عن كل قبح و معصية. فالنون و الزاء والهاء تدل على البعد ، يقال تنزهت عن كذا أي ابتعدت عنه ورفعت نفسي عنه " (الغامدي،2017 ، 21) وبحكم الارتباط الوثيق بين قيم الإنسان وسلوكه فإن النزاهة تعد من أهم القيم التي تعمل على ضبط و ارتقاء السلوك الاجتماعي للإنسان.

2.2- مفهوم السلوك الاجتماعي:

جاء في لسان العرب أن السُّلُوك: مصدر سَلَكَ طريقاً؛ وسَلَكَ المكانَ يَسْلُكُه سَلْكاً وسُلُوكاً وسَلَكَه غَيْرَه وفيه وأَسْلكه إياه وفيه وعليه. والسَّلْكُ، بالفتح: مصدر سَلَكْتُ الشيء في الشيء فانْسَلَك أَي أَدخلته فيه فدخل . يقول الله تعالى "ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض" أي أدخله ينابيع في الأرض، كما يقول سلكت الخيط في المخيط أي أدخلته فيه(ابن منظور،دت، ص 2099) أما مصطلح الجتمع : جمع الشيء واستجمع : مكان

الاجتماع ،ويطلق مجازا على جماعة من الناس خاضعين لقوانين ونظم عامة(معلوف،101،1986)

و السلوك الاجتماعي " هو الفعل الاجتماعي الذي يمكن ملاحظته أو استنتاجه أووصفه بمعزل عن ميول الفاعلين الاجتماعيين (القيم و المعتقدات و الاتجاهات) ولكن ليس كل ما يفعله الناس هو بالضرورة ما يصرحون بأنهم سيفعلونه و لهذا فان معظم الدراسات الاجتماعية مأخوذة من أقوال تقريبية تدور حول ميول الفاعلين الاجتماعيين وليس من شواهد السلوك الفعلي." (مان ، 69،1999)

3.2- مفهوم الاغتراب : الاغتراب هو " الحالة التي تسيطر على الفرد سيطرة تامة تجعله يحس بأنه غريب و بعيد عن بعض نواحي واقعه الاجتماعي " (الجوهري،1983، 23)

4.2- الاغتراب الثقافي هو " ابتعاد الفرد عن ثقافة مجتمعه و رفضها و النفور منها وانبهاره و محاكاته لكل ما هو غريب وأجنبي من عناصر الثقافة و خاصة أسلوب حياة الجماعة والنظام الاجتماعي و تفضيله على ما هو محلي" (زهران، 2008، 111)

3- ماهية السلوك الاجتماعي

يعتبر السلوك المحصلة الناتجة عن نشاط و حركية الفرد و تفاعله مع بيئته . وفي نفس الوقت هو تلك الاستجابة للمثيرات الداخلية و الخارجية و هو الدليل على أن الفرد على قيد الحياة، حيث أنه لا تكون هناك حياة ما لم يكن هناك سلوك .و من ناحية أخرى يشمل السلوك الاجتماعي" كل ما يسلكه المرء بالنسبة للمتطلبات والمستلزمات الاجتماعية، وحيال الجماعة التي ينتمي إليها أو إزاء الأفراد الآخرين من أعضاء البيئة الاجتماعية" (أبو مصلح ،2006، 291)

بالإضافة إلى ذلك ينقسم السلوك الاجتماعي إلى قسمين : **أ -سلوك ظاهري:** هو الذي نستطيع ملاحظته حيث يظهر على شكل تعبيرات لفظية أو غير لفظية مثل الإشارات وهذه الأخيرة تختلف حسب طبيعة الثقافة السائدة مثل إلقاء التحية.

ب - سلوك الباطني: هو الذي لا نستطيع ملاحظته ويتمثل في تلك العملية العقلية التي يتبعها الفرد كالتفكير و التذكر والتخيل...الخ و هذا السلوك نستدل عليه عن طريق ملاحظة نتائجه في الواقع .(سنوسي، 2012 ، 79)

و لكن متى نقول عن سلوك ما أنه سلوك اجتماعي؟ للإجابة عن هذا السؤال تستوقفنا فكرة شائعة ومتداولة عند الجميع و هي أن لكل مجتمع خصوصياته المتمثلة في عاداته و تقاليده وقيمه وعقيدته حيث أن أي سلوك يتوافق مع ما هو سائد ومتعارف عليه في المجتمع يكون سلوكا اجتماعيا و ما خالف ذلك هو غير اجتماعي. وبالتالي نستطيع القول أن السلوك الاجتماعي هو كل سلوك يقوم على احترام الأنظمة و القوانين و الالتزام بالدين و الأخلاق و القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع والمستمدة من تراثه.

1.3- عناصر السلوك الاجتماعي

يتضمن السلوك الاجتماعي مجموعة من العناصر يمكن تحديها فيما يلي

أولاً الشخصية

إن استجابات الفرد للمواقف المختلفة تتوقف على طبيعة شخصيته حيث أن معرفة خصائص شخصية الفرد و طبيعة الموقف الذي يواجهه تجعلنا نتوقع طبيعة أو نوع السلوك الذي يمكنه القيام به . فما هو المقصود بالشخصية ؟

في الواقع موضوع الشخصية لا يزال يحمل طابع الجدل و الاختلاف بين الباحثين نظرا لما يمتاز به من تعقد و تشابك حيث كثرة و تنوعت تعريفاتها لدرجة أنه يصعب حصرها أو الإجماع على تعريف موحد فقد وجد ألبورت ما يزيد عن خمسين تعريف منها ما يركز على الجانب الداخلي و التكوين الطبيعي للشخصية ومنها ما يركز على المظاهر الخارجية . وفي خضم هذا تعقيد سنكتفي بأخذ تعريف سيكولوجي وتعريف سوسيولوجي للشخصية كما يلي

أ- التعريف السيكولوجي

يرى ألبورت أن الشخصية هي " تنظيم ديناميكي يكمن بداخل الفرد ينظم كل الأجهزة النفسية والجسمية التي تطبع الفرد بطابع خاص و مميز في التكيف مع البيئة " (بيومي،2009، 281) و هنا يؤكد ألبورت على الجانب الداخلي الكامن في الفرد ، أما بورن فقد ركز على جانب التوافق الاجتماعي للشخصية من خلال اعتبارها ميول ثابتة تنظم عملية التوافق بين الفرد و بيئته .

وعليه يمكننا القول أن مجمل التعاريف التي قدمها علماء النفس تتجه إلى الاتفاق على النظر للشخصية على أنها عبارة عن وحدة عضوية فسيولوجية و نفسية. ومن ناحية

ثانية هي عبارة عن حدة ديناميكية أو وظيفية متفاعلة تحدد سلوك الإنسان و توافقه مع البيئة .

ب – التعريف السوسيولوجي

ينظر كل من أجبرن و نيمكوف إلى الشخصية على أنها ذلك التمازج و التكامل النفسي و الاجتماعي للسلوك الإنساني الذي يظهر في شكل عادات و شعور و اتجاهات وأراء و هذا يعني أن الشخصية تشتمل على القيم و كل نواحي السلوك و وجهاته وما يبدو من أفعال و تصرفات في التفاعل الاجتماعي مع الآخرين .

علاوة على هذا و رغم اختلاف وجهات النظر حول ما إذا كانت الشخصية وليدة البيئة أم الوراثة فإن الاحتمال الأقوى في هذا الشأن هو أن لكل من البيئة و الوراثة إسهاماتهما الواضحة في بناء الشخصية فهذه الأخيرة ما هي إلا نتاج ثقافي ينجم عن تفاعل العوامل البيولوجية للفرد مع بيئته الاجتماعية و مكوناتها الثقافية ، فالثقافة المتكاملة تنتج شخصية متكاملة . والشخصية السوية هي التي تستطيع التكيف مع الثقافة التي تعيش في ظلها و بذلك تعبر عن درجة من درجات الاتساق مع أنماط الجماعة ومعاييرها الاجتماعية.

ثانيا : الدو افع و الحاجات

الدافع هو"حالة من التوتر أو استعداد داخلي يسهم في توجيه السلوك نحو غاية أو هدف معين" (السيد، 2005 ،11) و لقد كانت بداية التنظير في الدافعية منذ أن وضع ماسلو إطاره النظري لدراسة الدافعية للإنجاز فيما يسمى بالتدرج الهرمي لماسلو ثم بدأ العلماء بطرح نظرياتهم في هذا المجال مثل نظرية موراي،نظرية ماكيلاند ، نظرية اتكنسون ، نظرية راينو.ولقد وضعت نظرية ماسلو أساسا للحاجات و الدافعية عن طريق جملة من الافتراضات (السيد، 2005 ، 60- 61) نذكر منها

- الحاجات يمكن ترتيبها ترتيبا هرميا
- يختلف نظام الحاجات لدى الأفراد باختلاف مراحل نموهم.
- تتصف الدافعية بالتعقيد فالسلوك الظاهر هو غالبا تعبير عن الحاجات الأساسية الخفية .
- السلوك الإنساني متعدد الدافعية حيث يشبع السلوك المدفوع حاجات كثيرة في نفس الوقت و هذا ما يسمي بمبدأ الديناميكية في الدافعية .

و بالتالي الدوافع هي القوى أو الحوافز الدافعة للسلوك الاجتماعي حيث أنه لا يمكننا تجاهل حقيقة أن لا سلوك بدون دافع. وهذه الدوافع تعبر عن حاجات الفرد وغالبا ما تكون شخصية و داخلية بالنسبة للفرد. و من جهة أخرى فإن السلوك الاجتماعي يتأثر بالحاجات الإنسانية التي تتحول إلى رغبات في إطار المفاهيم الثقافية والاجتماعية فتصبح مثيرات تؤدي إلى أنواع معينة من الاستجابة أو الفعل الذي هو في نهاية المطاف سلوك اجتماعي.

ثالثا : التفاعل

الإنسان اجتماعي بطبعه لذلك يحتاج إلى العيش في جماعة ، الأمر الذي يفرض عليه التفاعل والتواصل مع أفرادها وهنا يصبح لكل شخص أسلوبه الخاص في التفاعل و هذا ما يسمى بالسلوك التفاعلي و تتجلى أهمية هذا التفاعل في القدرة على الاندماج الاجتماعي مع الآخرين و نسج التعاملات معهم من أجل تعلم سلوكات جديدة وتبني اتجاهات مختلفة،كما أن التفاعل يمكن الفرد من تنظيم شؤون حياته الاجتماعية في إطار ما هو متعارف و متفق عليه من قيم وعادات وتقاليد المجتمع الذي ينتمي إليه ، ولذا فإن جميع أنماط السلوك الاجتماعي لا تظهر إلا من خلال علاقة الإنسان بأخيه الإنسان.

وعليه يمكننا القول أن السلوك الاجتماعي ينمو من خلال " تفاعل الفرد مع الآخرين لذلك تتشكل وتتغير كثير من اتجاهات الفرد و قيمه و معايير سلوكه من خلال تفاعله مع الآخرين " (كريم شامخ ، 2014، 59)

2.3- مبادئ السلوك الاجتماعي

لقد أجمع الباحثون في هذا السياق على أن السلوك الإنساني تحكمه مبادئ جوهرية (الغمري ، 2004 ، 29-30) هي كالتالي

أ- مبدأ السببية : ومعناه أن السلوك الإنساني لا ينشأ من العدم و إنما ينتج بفعل مؤثرات مختلفة سواء داخلية كانت أو خارجية نتيجة تغير البيئة المحيطة به حيث تنشأ حالة من عدم التوازن مما يدعوا الفرد إلى إتباع السلوك الذي يعيد له التوازن و يمكنه من التكيف و التأقلم مع الأوضاع الجديدة.

ب – مبدأ الدافع: لقد اشرنا سابقا إلى الدوافع باعتبارها عنصر أساسي للسلوك وهي أيضا مبدأ جوهري بالنسبة له فمثلما للسلوك سبب فإن له أيضا دافع يحفز عليه والدافع هنا هو

القوة الأساسية التي تثير السلوك و توجهه و تدفع الفرد إلى التصرف في ظروف معينة على نحو معين دون غيره . وهذا الدافع يمكن أن يكون مادي أو معنوي.

ج- مبدأ الهدف: و معناه أن السلوك الإنساني دائما يسعى إلى تحقيق هدف أو غاية محددة من خلال إشباع حاجاته المختلفة و لهذا يعتبر السلوك الإنساني سلوكا هادفا فمثلا الفوز أو النجاح في الدراسة هو هدف يسعى كل طالب إلى تحقيقه عن طريق سلوك الاجتهاد و المثابرة .

3.3- قواعد السلوك الاجتماعي

لكل سلوك اجتماعي جملة من القواعد التي يقوم عليها حيث أنها " تحكم المسالك الفردية و الجماعية و تعرف في العالم العربي المعاصر تحت اسم آداب الحياة أو أدبيات السلوك للتشديد على طابعها الأخلاقي حيث أن الالتزام بها واجب " (معتوق،121،2012) وفي حال مخالفة تلك القواعد أو الخروج عنها يصبح السلوك غير مقبول اجتماعيا وينظر إليه على أنه سلوك (منحرف) والسبب هو أن هذا الأمر فيه صدام مع القواعد والأعراف الاجتماعية السائدة في البناء الاجتماعي ، الأمر الذي يؤدي إلى استبعاد من يخالفها من الجماعة أو معاقبته . و قواعد السلوك تختلف من مجتمع إلى أخر و من بيئة إلى أخرى و أحيانا تختلف حتى في نفس البيئة.

و لقد أشار ابن خلدون في مقدمته إلى اختلاف آداب الحياة و السلوك بين البدو والحضر حيث قال " أن الحضر لهم آداب في أحوالهم في المعاش و المسكن و البناء وأمور الدين و الدنيا و كذا سائر أعمالهم وعاداتهم و معاملاتهم و جميع تصرفاتهم فلهم في ذلك كله آداب " (ابن خلدون، دت، 140) و غالبا ما نشاهد مسرحيات أو أفلام فكاهية تجسد ذلك الاختلاف بين سلوك الإنسان الريفي و الحضري فالريفي عند ذهابه إلى المدينة يتعامل بنفس قواعد السلوك التي تعود عليها في بيئته و التي لا مكان لها في المدينة مما يجعلنا نضحك من تلك المفارقات في قواعد السلوك .

4.3- أنواع السلوك

هناك أنواع مختلفة من السلوك الاجتماعي وذلك حسب نظرة و توجهات العلماء والباحثين ومن ضمن الأنواع المتعارف عليها نذكر ما يلي(أبو مصلح، 2006، 291-292)

أ- سلوك الأم : و هو سلوك اتجاه الذرية و صفة مميزة للأم حيال أبنائها ويعتبر عادة بمثابة سلوك غريزي ينشأ مباشرة عند الولادة وهو موجود لدى الإنسان و الحيوانات .

ب – سلوك التزاوج :يتمثل في سلسلة الأعمال و التصرفات التي تصدر عن الحيوانات وتؤدي في نهاية المطاف إلى الإنجاب والتكاثر.

ج- سلوك ايجابي :و هو عكس السلبي حيث أنه حسن ونابع من عقيدة صالحة و من ضمير إنساني حي.

د- سلوك تكيفي : هو عبارة عن سلوك به و من خلاله يحاول المرء معالجة وطأة الضغط و الإجهاد وتلبية حاجاته و يشير أبضا إلى الجهود المبذولة للحفاظ على العلاقات.

ر- سلوك متسلسل : وهو عبارة عن تلاحق متكامل من الأفعال والتصرفات كما هي الحال في أداء ماهر أو تنفيذ يتصف بالبراعة .

هـ- سلوك معادي للمجتمع : هو عبارة عن نمط من سلوك يتميز بكراهية القيود والقوانين الاجتماعية والخروج عنها و قد يؤدي إلى الصراع مع الآخرين ، و إلى عزل الفرد عنهم

و- سلوك منحرف : هو السلوك الذي يخرج بصورة بارزة عما هو سائد و متعارف عليه داخل المجتمع.

4 - القيم كموجه أساسي للسلوك الاجتماعي

إن الإنسان دائما يسلك و يتصرف بحسب ما يوحي له نظام القيم الخاص به وبمجتمعه و هذا من منطلق أن" نظام القيم السائد في كل مجتمع و في كل بيت و عند كل شخص هو المحرك لسلوك الإنسان" (شكور، 1998،86) وعادة ما نلاحظ في الواقع أن معالجة سلوك الشخص المنحرف تركز على ضبط وتوجيه نظام القيم الخاص به وذلك من خلال إعادة بناء وترتيب أولويات هذا النظام بشكل يتماشى مع ما هو سائد في المجتمع . ومن زاوية أخرى نجد أن القيم تعمل على تناسق السلوك الاجتماعي للأفراد والجماعات فهي بمثابة الأوامر و النواهي التي توضح و تحدد معالم وأبعاد السلوك المرغوب فيه وهذا من خلال ضبط المعايير الخاصة بالخطأ و الصواب.

كما أن القيم لها دور حيوي و أساسي في الحياة الاجتماعية للإنسان و نحن نعلم أنه لا يمكننا تصور الحياة بدون السلوك الاجتماعي فهو بالنسبة لها القلب النابض و هذا يعني

أن هناك تداخل و تفاعل بين القيم و السلوك بشكل عام، الأمر الذي يجعلها "موجودة في كل لحظة من لحظات السلوك الإنساني"(أحمد،2003، 247)

و انطلاقا من كون السلوك الاجتماعي خاصية ينفرد بها الإنسان عن جميع الكائنات فإنه أيضا هو الكائن الوحيد الحامل لكل القيم ، و حسبما أكده سانيال فإن " الذات تنجذب بدافع القيمة نحو موضوع بعينه بقصد إيجاد عملية التكيف أو التوازن فهي التي تحدد لنا المدى المسموح به اجتماعيا لدوافع الإشباع وفق أهداف الثقافة وعلى هذا الأساس تنظم القيم سلوك الأفراد تنظيما رمزيا " (إسماعيل ، دت ، 147)

علاوة على ذلك و نظرا للعلاقة الموجودة بين القيم و السلوك الاجتماعي فإنه غالبا ما يتسبب التغير القيمي في نشأة وظهور " تناقض بين القيم النظرية أو اللفظية والسلوك أو المواقف الفعلية و هذا ما يؤدي حتما إلى الاضطرابات و الضغوط الأخلاقية والنفسية التي يتعرض لها الأفراد في مرحلة الانتقال من نسق قيمي لآخر كموجه للسلوك الجديد "(عبد العاطي،165،2006) بمعنى أنه في حال وجود تناقض على مستوى القيم فإن ذلك سوف ينعكس سلبا على سلوك الفرد لأن السلوك هو الجانب العملي للقيم حيث أن كل ما يحمله الفرد و يؤمن به من قيم يتجسد في الواقع من خلال سلوكه الاجتماعي .

و هذا ما بينته لنا الملاحظة الميدانية ، حيث أنه من خلال التواصل مع الطالبات و بالخصوص المبحوثات لاحظنا أن هناك نوع من عدم الانسجام و التوافق بين ما تؤمن به الطالبة المبحوثة من قيم – من خلال تصريحاتها طبعا – وما تسلكه في الواقع المعاش، الأمر الذي كشف لنا وجود نوع من الاغتراب القيمي و الثقافي لدى الطالبة الجامعية فمثلا تصرح بأنها تؤمن أو تستلزم بقيم الحياء و الحشمة وتعطي أهمية للقيم الدينية ولكن تجدها تقوم بالغش في الامتحان، ترتدي ثياب يمكن وصفها أنها غير محتشمة وهناك من تجدها منفردة مع حبيبها أو تعانقه و أخرى تمشي مع صديقها يدا في يد وتضحك بصوت جد عالي فأين هو التوافق بين تلك القيم الدالة على النزاهة والسلوك المنتهج من طرف الطالبة ؟ و بصيغة أخرى أين هو توجيه قيم النزاهة للسلوك الاجتماعي في مثل هذه الحالات؟

5- تغير النظام الأسري و انعكاساته على قيم النزاهة و السلوك الاجتماعي للطالبة

تمثل الأسرة أهم جزء في البناء الاجتماعي وهي أول لبنة لتأسيس المجتمع و إليها توكل عملية إعداد الأفراد وتنشئتهم ومن هذا المنطلق كانت الأسرة عرضة لكل ما يصيب المجتمع

من أحداث و تغيرات سواء ايجابية كانت أو سلبية بمعنى أنها تتأثر بالمجتمع و تأثر فيه و بما أن هذا الأخير شهد جملة متتالية من التغيرات و التحولات الاجتماعية (الاستعمار ، الحداثة ، العولمة ، الغزو و الانفتاح الثقافي) فإن هذا انعكس على طبيعة ونمط الحياة الأسرية ، بالإضافة إلى تحولها من الأسرة أو العائلة الممتدة إلى الأسرة النواة.

وقد أشارت فتيحة حراث من خلال دراستها حول القيم الأسرية بين الثقافة التقليدية و الثقافة العصرية إلى أن الأسرة بعدما كانت أبوية ذات نظام تقليدي حيث كان "النسق القيمي صورة أو بنية فوقية للبناء الاجتماعي القبلي، الذي يحافظ على وحدة الجماعة هو أساس البنية الاجتماعية ، أصبحت الأسرة ذات تشكيلة نصف تقليدية ونصف عصرية طبقا للثقافة الثنائية للمجتمع" (حرّاث ،2013، 55) أي الثقافة الأصلية و الثقافة الأجنبية الوافدة من الغرب بفعل الحركات الاستعمارية وغيرها من أشكال التغير الاجتماعي الأمر الذي جعل أدوار ووظائف الأسرة تتأرجح ما بين الميل تارة إلى القيم التقليدية و تارة أخرى إلى القيم المستحدثة (العصرية).و هذا الأمر سيكون له أثر بالغ على قيم النزاهة لدى الطالبة فهذه الأخيرة تترجم في الواقع كل ما تتلقاه في أسرتها من قيم ومبادئ .

ومن الواضح أن الأسرة في مجتمعنا تعيش حالة توتر و صراع دائم بين التقليدي (الأصيل) و العصري (الوافد) حيث أنها ما تزال في مرحلة انتقالية قائمة على"غياب التقليدية الأصيلة وبالمقدار نفسه غياب الحداثة الحقة "(الشرابي، 2000 ، 15) و هذا بفعل المجتمع الأبوي المستحدث الذي وصفه هشام الشرابي بأنه " مجتمع التناقض والفوضى و العجز فهو ليس مجتمعا تقليديا و ليس مجتمعا حديثا إنه مجتمع هجين " (الشرابي، 2000 ، 15) و بطبيعة الحال سوف ينعكس هذا الواقع على تربية الأبناء لأن الأسرة هي المصدر الأول الذي يتشربون منه القيم و مختلف أنماط السلوك وقد ورد هذا في معظم تصريحات المبحوثات حيث قالت إحداهن :**"الأسرة هي المصدر الذي يزودنا بمختلف أنواع القيم وخاصة في مرحلة الصغر وحتى عند الكبر وخصوصا الفتاة"**(طالبة في السنة 3 علم الاجتماع) وقالت أخرى : **" أول منبع أستمد منه بشكل عام قيمي هو الأسرة**

بطبيعة الحال ثم تأتي منابع ومصادر أخرى كالمؤسسات التعليمية ، الجامعة ، الرفاق و الشارع بما فيه عامة "(طالبة في السنة1 علوم اجتماعية)

وبالتالي إذا كانت الأسرة مستقرة و ذات قيم و مبادئ ثابتة و أصيلة فإن هذا سوف ينتقل إلى الأبناء و العكس صحيح.و لقد بينت لنا الملاحظة الميدانية أن هناك نوع من عدم الثبات و الاستقرار على مستوى قيم و سلوك المبحوثات اللواتي تنتمين إلى أسر متأثرة بالاتجاه العصري أو اللواتي تعانين من ضغوط و مشاكل.

و في هذا السياق أرجعت المبحوثات التناقض الذي يظهر في بعض الأحيان بين قيم النزاهة التي تؤمن بها و سلوكها الاجتماعي إلى المشاكل الأسرية و كثرة الضغط على الفتاة (تشدد الأسرة اتجاه الفتاة) الأمر الذي يدفعها إلى التمرد على قيم أسرتها لأنها تشكل لها عقدة نفسية و لذلك تنتهج أسلوب (قيم و سلوكات) مغايرة تماما حتى تخرج المكبوتات التي بداخلها . وقد ورد هذا في قول إحداهن :**" إذا كان هناك نزاعات في الأسرة و كان الوالدين متشددين اتجاهي فطبيعي أني أحاول كسر تلك الضغوط وأعبر عما أريده بطريقتي الخاصة "** (طالبة في السنة 3 علم النفس) والتشدد في نظر الطالبات يكون عند الأولياء المحافظين أو المتمسكين بالمنهج التقليدي في تربية و تنشئة أبنائهم .

من المنظور السوسيولوجي نجد أن المشاكل الأسرية المتمثلة في التفكك الأسري والبيئة الأسرية غير السوية تؤدي في كثير من الأحيان إلى التمرد أو(الانحراف) " الذي يظهر بصورة جلية في المجتمعات التي تتناقض فيها القيم والأهداف التربوية العامة وتتفكك فيها الأسرة بصور ملحوظة وتعلو المواجهات الفردية على المواجهات الجماعية"(شريف،2007 ، 248) و هذا الواقع هو ما يسمى بالتدريب الاجتماعي الخاطئ أوالناقص .

1.5 - أثر العنف الأسري على قيم النزاهة لدى الطالبة

يبين لنا تاريخ ظاهرة العنف بأن هذا الأخير له " ارتباط وثيق بالحياة الاجتماعية فهو يعيش في أوساطها منذ البدايات الأولى للإنسان ، و العنف هو عبارة عن صفة لكل سلوك يعتمد صاحبه على القوة و الشدة والخشونة. " (سنوسي،96،2012) ولقد اقترن العنف

من جهة ثانية بالتفكك والتعامل بعدوانية بدون شرعية و لا القانون. أما العنف الأسري- الذي هو من أبرز أشكال العنف- فإنه من الناحية الأنثروبلوجية والسوسيولوجية يعتبر من أخطر الظواهر الاجتماعية حيث أن خطورته تكمن في أن "نتائجه غير المباشرة المترتبة على علاقات القوة غير المتكافئة داخل الأسرة وفي المجتمع عامة، غالبا ما تحدث خللا في القيم ، و اهتزازا لنمط الشخصية و خاصة عند المرأة والأطفال مما يؤدي إلى خلق أشكال مشوهة من العلاقات و السلوك" (شريف،2007، 198) و هذا ما فسرت به إحدى المبحوثات تناقض قيم و سلوك الطالبة حيث قالت :" **العنف الذي تمارسه عليا أسرتي خاصة إخوتي الذكور هو السبب المباشر في عدم التزامي وتمردي على القيم التي يفرضونها عليا فأنا أعرف مصلحتي جيدا** " (طالبة في السنة 1 ماستر علم الاجتماع)

2.5 - أثر التفكك الأسري على قيم النزاهة لدى الطالبة

يعتبر التفكك الأسري من بين الظواهر الاجتماعية السلبية التي أصبحت منتشرة بكثرة في مجتمعنا والمقصود به هو " انهيار الوحدة الأسرية وتحلل أو تمزق نسيج الأدوار الاجتماعية عندما يخفق فرد أو أكثر من أفرادها في القيام بالدور المنوط به على نحو سليم و مناسب. "(سنوسي،95،2012) وقد لاحظنا من خلال المعاينة الميدانية و ما أدلت به المبحزثات أن انفصال الوالدين وتفكك روابط الأسرة يعتبر من بين العوامل التي تأثر سلبا على قيمة النزاهة و السلوك الاجتماعي للطالبة والأبناء بشكل عام .

و من الطبيعي لجوء الطالبة - إذا حرمت من حنان ومحبة أحد الوالدين أوعاشت طفولة قاسية بفعل معاملة زوجة الأب أو زوج الأم - إلى البحث عن إشباع حاجاتها بأساليب مختلفة تكون أحيانا غير مرغوبة على حد تعبير المبحوثات وبالتالي يكون سلوكها بما يحمله من قيم مناقض لما هو مقبول اجتماعيا . وفي هذا السياق صادفنا حالة واحدة من ضمن عينة البحث صرحت بقولها :"**غياب الأم في الأسرة يؤثر بشكل سلبي بالخصوص على سلوك الفتاة لأن زوجة الأب عموما تكون قاسية و لا تهتم بمصلحة أبناء غيرها وقد مررت بهذه التجربة لدرجة أني اقتربت من الانحراف ولكن أدركت أن ذلك غير جائز (الخروج مع**

الرجال) وتبت إلى الله " (طالبة في السنة 2مناجمنت) و هنا يظهر لنا بأن الدين يدعم و يقوي التزام الطالبة بقيم النزاهة.

و عليه يتضح لنا أن أي خلل أو اضطراب يحدث داخل البناء الأسري يكون له انعكاس مباشر على تنشئة الطالبة والتزامها بقيم النزاهة و يظهر ذلك من خلال سلوكها الاجتماعي و علاقاتها مع من يحيطون بها و قد قادتنا الملاحظة والتقصي الميدانيين إلى نتيجة مفادها أن أي فتاة تعيش في بيئة أسرية مشحونة بالضغوطات و المشاكل تضطر في بعض الأحيان - حسب طبيعة شخصيتها - إلى تبني نمطين مختلفين من القيم نمط تمارسه في الأسرة و الآخر تمارسه في الخارج ، و هذا الأمر يؤثر على نزاهتها في بعض الأحيان.

3.5- التباين الثقافي للأسرة و أثره على قيم النزاهة لدى الطالبة

إن الأسرة هي المسؤولة عن نقل الموروث الثقافي إلى أبنائها و بما أننا نعيش في عصر الانفتاح و التبادل الثقافي فإن الأسرة كنسق جوهري في البناء الاجتماعي تأثرت بهذا الوضع الذي انجر عنه تباين في التأثير الثقافي على مستوى الأسرة مما أدى إلى احتلالها لمراكز ثقافية مختلفة و من " الصعوبة بما كان أن ننكر الأثر الذي تتركه الثقافة السائدة في سلوك أفرادها "(حسن ، 2001 ،131) و لأن مجتمعنا يسوده مزيج ثقافي متنوع فإن هذا انعكس على سلوكات و قيم الأسرة الجزائرية و أدى - حسبما أشارت إليه فتيحة حراث في دراستها عن القيم الأسرية بين الثقافة التقليدية و الثقافة العصرية - إلى بروز ثلاث نماذج ثقافية : نموذج الأسر ذات الثقافة التقليدية أكثر من كونها عصرية، و نموذج الأسر ذات الثقافة العصرية مع حفاظها على قدر قليل من التقاليد ثم يأتي النموذج الثالث و يتمثل في الأسر التي تجمع بشكل متساوي نسبيا بين الثقافة التقليدية و العصرية هو الأكثر شيوعا في مجتمعنا و هذا ما لاحظناه ميدانيا على المبحوثات حيث أن أغلبيتهن يجمعن بين العصري و التقليدي وفئة قليلة مهن محافظة (تقليدية) .

في هذا السياق و من خلال المقابلات التي أجريناها وبفعل التواصل و التفاعل المباشر مع المبحوثات حاولنا قدر الإمكان فهم أفعالهن و الحركات و المواقف التي تصدر عنهن فتبين

لنا أن المبحوثات تتبنين نفس اتجاه أسرهن و لكن هناك بعض المبحوثات غير راضيات بالنمط التقليدي لأسرهن و لذلك تخرجن عن هذا الإطار عند الالتحاق بالجامعة لدرجة أن هناك من تغير طريقة كلامها وحتى لباسها لتكون فتاة عصرية مثل صديقاتها و هناك من تقوم بممارسة الجنس و العلاقات غير الشرعية ، التدخين ...الخ. و هذا يعني أنها تعطي الأولوية لحاجاتها ومتطلبات حياتها الاجتماعية على حساب التحلي بقيم النزاهة المتمثلة في العفة و الحياء و الاستقامة في مختلف السلوكات و الممارسات .

و هذا ما يفسر تباين قيم وسلوكيات الطالبة و في هذا الشأن صرحت إحدى المبحوثات قائلة : **" أنا أعتمد على أسرتي ولكن أحيانا أضطر إلى مخالفة بعض القيم التي تفرضها عليا فأنا الآن جامعية و الو اقع يفرض عليا قيم جديدة عكس أسرتي ولكني لا أخالفها فيما هو أساسي لأن هناك ثوابت مثل الشرف لا يجوز الخروج عنها مهما كان "**(طالبة في السنة 2 محاسبة ومالية) .

وقالت أخرى: **" أسرتي مازالت تتعامل بالقيم المحافظة لذلك أجد نفسي مضطرة لتجاوز ذلك وخاصة اللبس و إقامة علاقة عاطفية ، فنحن متحضرين وتلك القيم هي من الماضي "** (طالبة في سنة 2علوم تجارية)

وبالمقابل عبرت مبحوثة أخرى عن هذا بقولها:**" عائلتي متحضرة وليس لدي مشكلة ولو فرضوا عليا تلك القيم التقليدية لرفضتها لأنها لم تعد صالحة في وقتنا الحالي" (** طالبة في السنة 3 فرنسية**)**

انطلاقا مما سبق يمكننا القول أن الأسرة الجزائرية تعرضت لعدة تحولات اجتماعية وثقافية و كما قال عدي لهواري أُعيد تكوينها في شكل خلايا نووية مكونة لوحدة سكنية و استهلاكية مستقلة ، الأمر الذي جعلها سريعة التأثر بالمستجدات العصرية، وباعتبار أن تربية الأطفال هي الوظيفة الأولى و الأساسية للأسرة بل من" أهم واجباتها نجد أن تنظيم الأسرة قد اتخذ أشكالا متباينة حتى يلاءم ظروف المجتمع" (جابر،غسيري،دت، 09) و هذا

التباين انعكس بشكل مباشر وجلي - حسبما كشفته لنا الدراسة الميدانية- على قيم النزاهة والسلوك الاجتماعي للطالبة.

6- الخاتمة

إن التحولات الاجتماعية التي عرفها المجتمع الجزائري- من المرحلة الاستعمارية إلى غاية يومنا هذا - تركت آثارا واضحة على القيم و السلوك الاجتماعي للأفراد عامة و الطالبات الجامعيات خاصة وقد بدأ أثر هذه التحولات يتسرب إلى أفراد المجتمع انطلاقا من الأسرة باعتبارها أول مصدر يتشرب منه الإنسان القيم و الموروث الثقافي والاجتماعي بشكل عام.و لأن الأسرة تمثل البيئة الأولى التي ينشأ فيها الفرد فإنه من الطبيعي أن أي تغير أو تحول يطرأ عليها يكون له تأثير وانعكاس مباشر على قيم و سلوكات أعضائها.ونحن نعلم أن الأسرة الجزائرية شهدت عدة تحولات على مستوى البناء القيمي والعادات و التقاليد حتى تتمكن من مسايرة العصر، وقد كشفت لنا المعاينة الميدانية أن معظم قيم و سلوكات الطالبات (المبحوثات) هي انعكاس لما تتلقينه في أسرهن من جهة، ومن جهة ثانية هي انعكاس للظروف الاجتماعية المعاشة و المتمثلة في تطور تكنولوجيا الإعلام و الاتصال ،انتشار موجة الحداثة و العولمة الفكرية و الثقافية،بالإضافة إلى الثقافة و الممارسات التي تكتسبها من الوسط أو المحيط الجامعي .

ونتيجة لهذه الأوضاع و الظروف أصبحت الطالبة تقف أمام الاختيار بين القيم التقليدية " المحافظة "و قيم الحداثة " العصرية " حيث أنها تلجأ في الكثير من المواقف إلى الجمع بينهما أو الأخذ بالقيم العصرية لمواكبة المجتمع الحديث وهذا الأمر كان له انعكاس وتأثير على التزامها بقيم النزاهة و على هويتها الثقافية و الدينية من جهة أخرى .كما أنها (الطالبة) خلال وجودها بالوسط الجامعي وبفعل تفاعلها المستمر مع جماعة الأقران كوّنت ما يسمى بالثقافة الفرعية التي تميز شريحة الطلبة و تساهم بشكل أو بآخر في تغذية قيمها وتوجيه سلوكها حسب متطلبات الحياة العصرية .

ومن ناحية أخرى فإن سعي الطالبة إلى مسايرة الظروف العصرية - في ظل تلك الأحداث و التغيرات – جعلها تقع في نوع من التناقض بين ما تتصوره وتفكر فيه (تؤمن به أو مقتنعة به) من قيم و بين ما تقوم به و تمارسه في الواقع ويتجسد بشكل عملي في سلوكها.وعلى الرغم

من إدراكها لهذا التنافي و التناقض بين سلوكها المفترض والواقعي إلا أنها لم تجد بديلا أخر بحكم أن المجتمع الحديث و متطلبات الحياة العصرية تفرض عليها ذلك. و هذا الأمر لم يؤثر على سلوكها وتحليها بقيم النزاهة فحسب و إنما أثر حتى على خصوصياتها و هويتها الدينية و الثقافية ، الأمر يكشف لنا حقيقة انتشار اغتراب قيمي و ثقافي بين الطلبة عامة و الطالبات خاصة

References

- Ibn Manzur, (n. d.) . Lisan al-'Arab, The Letter Sin, Volume III, Part 23. Cairo, Dar Al Maaref .
- Abdulrahman Ibn Khaldun, introduction "a true copy of two colors with a new direction", Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution. Beirut.
- Abu Musleh Adnan, Dictionary of sociology, Osama publishing and distribution house, Amman .Jordan ,i1, 2006.

- Ahmed Hafez Faraj, education and issues of contemporary society, the world of writers, the country of publication is not mentioned, Vol 1, 2003
- El-Sayed Ibrahim al-Sayed Ahmed, value building and its relationship to socialization and motivation for achievement, a comparative field study on a sample of Indonesian and Malaysian students studying at Egyptian universities, PhD thesis, supervised by Mohamed ---
- AlSharabi Hisham, patriarchy and the problem of the underdevelopment of Arab society, Dar Nelson, Vol. 4, 2000
- Al-Ghamdi Majid bin Salem Humaid, integrity, values and behavior, country of publication not mentioned, Al-Aloka Network, 2017
- Elghamry Ibrahim, human behavior and modern management, modern knowledge library, Alexandria ,2004
- Ismail Kabari Mohammed, foundations of social construction, an integrative functional study of social construction, knowledge publisher establishment, country of publication not mentioned
- Bayoumi Mohamed Ahmed, cultural Sociology, University Knowledge House,2009

- Nasreddine Gaber and Yamina gassiri, an intervention entitled The problems of youth in Algerian society between the identity crisis and non – normative psychosocial diagnostic view, psychological and Social Studies Laboratory, University of Biskra. Algeria.
- Watfa Ali., Arab culture, questions of development and the future, Center for Arab unity studies, Beirut, 1st floor .2003
- Zahran Sana Hamed. Mental health guidelines, world of books, Cairo, 2008 .
- Hassan Mahmoud Shamal, psychology of the individual in society, Dar Al-Afaq Al-Arabiya, Cairo, i1, 2001
- Karim shamikh Basma, family resilience and social behavior, Safa printing, publishing and distribution house, 2014
- Man, Mashal. (1999), Encyclopedia of Social Sciences, d i, University Knowledge House.
-Maalouf, Louis. (1986), Al-Munajjid in Language and Media, 22nd Edition, Lebanon. Al-Mashreq House.
- Abdel-Hadi El-Gohary, Dictionary of sociology, Cairo, Nahdet El-Sharq library, 1983.
- Abdel Ati El-Sayed and others, family and society, University Knowledge House, Cairo , 2006
- Fatiha Harath, family values between traditional culture and modern culture, Journal of Humanities, issue 59, 2013
- Frederick maatouq , the accessible encyclopedia in the Social Sciences Arabic - English – French. Lebanon library publishers . Beirut, 1st, 2012
- Saliha Senoussi, (2012) social behavior and moral values in the folk tale of the Algerian West . Social and literary study, PhD thesis, Ashraf Saidi Mohammed, Faculty of Humanities and Social Sciences, Department of popular culture, Abi Bakr University belqaid Tlemcen . Algeria..
- Shukour Jalil Wadi , diseases of society, Arab House of Sciences, vol.1, 1998.
- Sherif Faten Mohammed, community vision for women and the family. Studies in social anthropology, Al-Wafa publishing house, Alexandria, 1st floor, 2007

المراجع

- ابن منظور ، (دت.) . لسان العرب، حرف السين، المجلد الثالث الجزء 23. القاهرة .دار المعارف .

- ابن خلدون، عبد الرحمن.(دت) ، المقدمة نسخة محققة لونان بإخراج جديد ، بيروت ، دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع.
- أبو مصلح، عدنان .(2006.)، معجم علم الاجتماع، ط1، عمان .الأردن ،دار أسامة للنشر و التوزيع .
- أحمد ،حافظ فرج .(2003)، التربية و قضايا المجتمع المعاصر، ط 1، عالم الكتاب
- السيد ، إبراهيم السيد أحمد. (2005)، البناء القيمي وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية والدافعية للإنجاز، دراسة ميدانية مقارنة على عينة من الطلاب الإندونيسيين والماليزيين الدارسين بالجامعات المصرية، رسالة دكتوراه،معهد البحوث و الدراسات الآسيوية.قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة الزقازيق ، مصر
- الشرابي ، هشام.(2000) ، النظام الأبوي و إشكالية تخلف المجتمع العربي،ط4 ،دار نلسن
- الغامدي ،ماجد بن سالم حميد. (2017) ، النزاهة قيم و سلوك ، دط ، شبكة الألوكة
- الغمري، ابراهيم.(2004) ، السلوك الإنساني و الإدارة الحديثة، د ط ، الاسكندرية ، مكتبة المعارف الحديثة .
- إسماعيل، قباري محمد. (دت) ، أسس البناء الاجتماعي دراسة وظيفية تكاملية للبناء الاجتماعي، د ط ،منشأة الناشر المعارف، بلد النشر غير مذكور
- بيومي ،محمد أحمد .(2009)، علم الاجتماع الثقافي ، دار المعرفة الجامعية.
- جابر ،نصر الدين و غسيري، يمينة.(دت) ، مداخلة بعنوان مشكلات الشباب في المجتمع الجزائري بين أزمة الهوية واللامعيارية نظرة تشخيصية نفسية – اجتماعية ، مخبر الدراسات النفسية و الاجتماعية ،جامعة بسكرة. الجزائر.
- وطفة، علي . (2003)، الثقافة العربية أسئلة التطور و المستقبل، ط 1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية .
- زهران ، سناء حامد. (2008) ، إرشادات الصحة النفسية، القاهرة، عالم الكتب
- حسن، محمود شمال .(2001)، سيكولوجية الفرد في المجتمع، ط1، القاهرة ، دار الأفاق العربية.
- حرّاث، فتيحة.(2013) ، القيم الأسرية بين الثقافة التقليدية والثقافة العصرية ، مجلة *إنسانيات، العدد* 59 .
- كريم، شامخ بسمة. (2014)، المرونة الأسرية و السلوك الاجتماعي ، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع .
-مان، مشال. (1999)،موسوعة العلوم الاجتماعية، د ط ، دار المعرفة الجامعية .
- محمد، شريف فاتن.(2007)، الرؤية المجتمعية للمرأة والأسرة. دراسات في الأنتروبولوجيا الاجتماعية، ط1، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر.
- معلوف ،لويس .(1986)، المنجد في اللغة و الإعلام، ط22، لبنان، دار المشرق .

- معتوق، فردريك.(2012) ، الموسوعة الميسرة في العلوم الاجتماعية عربي- انجليزي – فرنسي،ط1، بيروت ، مكتبة لبنان ناشرون .
- سنوسي، صليحة. (2012) ، السلوك الاجتماعي و القيم الأخلاقية في الحكاية الشعبية في الغرب الجزائري . دراسة اجتماعية أدبية ، رسالة دكتوراه، اشراف سعيدي محمد،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية قسم الثقافة الشعبية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان . الجزائر
- عبد العاطي ، السيد.(2006)، الأسرة و المجتمع ، دط ، القاهرة ، دار المعرفة الجامعية
- عبد الهادي، الجوهري.(1983) ، قاموس علم الاجتماع ، القاهرة ، مكتبة نهضة الشرق .
- شكور، جليل وديع.(1998) ، أمراض المجتمع، ط1،الدار العربية للعلوم.

-Jean,claud Barreau .(1987) , l a foi qui reste,paris ,Seuil.